الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

القرآن الكريم هو وحي الله تعالى المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة جبريل عليه السلام. وهو كتاب المسلمين المقدس الذي يحتوي على العلوم والمعارف التي لا حد لها . ولذلك على كل مسلم أن يعمق القرآن ويتعلمه ويفهم معاني آياته على وجوهها الملائمة.

ومن المعروف أن القرآن الكريم أصبح مصدر التربية الإسلامية الأساسي لأن له دلائل قطعية لإرشاد الناس وتربيتهم في قيد حياتهم كما أن له قيما تربوية متضمنة في آياته البديعة. نزل القرآن تكميلا لما سبقه من الكتب السماوية وأنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم الصراط المستقيم. قال الله تعالى في سورة النحل (٨٩) : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَّهُدًى وَّرَحْمَةً وَّبُشْرٰى لِلْمُسْلِمِيْنَ ﴾

ومما لا خلاف فيه أن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي لا تخالف تقدم العلوم والمعارف في ممر الأيام. وذهب الزرقاني (١٩٤٣: ٣٣٢) إلى أن للقرآن ستة عشر معجزة تختصر في ثلاثة جوانب، وهي جانب العلم والشريعة واللغة.

فمعجزة القرآن من الجانب العلمي هي الإشارات المعقدة لبعض العلوم الطبيعية التي ذكرها القرآن لا تتعارض بأي حال من الأحوال مع أحدث الاكتشافات المستندة إلى البحوث العلمية. وأما من جانب الشريعة فالقرآن هو المصدر الرئيسي للتعاليم الإسلامية وهو يشتمل على القوانين التي تحكم الحياة البشرية فيما يتعلق بالله ومخلوقاته. وهكذا فإن الأحكام التي تتضمن العقيدة والأخلاق والعبادة يمكننا العثور عليها في القرآن الكريم. وأما المعجزة من الجانب اللغوي فللقرآن أسلوب مميز لا يمكن تقليده من قبل العلماء العرب على الرغم من أنهم فصحاؤهم وهذا بسبب نظم لغة القرآن الجميل الذي يختلف عن كل نظم في اللغة العربية.

رأى العرب أن القرآن يستخدم لغتهم وألفاظهم لكنها لم تكن شعرا أو نثرا. فظهر القرآن الكريم بلغة أدبية عالية لا مثيل لها وهي تحتوي على خصائص عالية غير موجودة في أي دائرة أو أدب قي القبائل العربية (مسبوكين، ٢٠١٢: ١٧١).

وإنه لمن المعلوم أن القرآن الكريم منزل على رسول الله باللغة العربية ، يقول الله سبحانه وتعالى في سورة يوسف (٢) : ﴿ اِنَّآ اَنْزَلْنٰهُ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ﴾ ولذلك أصبح مقام اللغة العربية ضروريّا. وتعتبر اللغة العربية مهمّة جدّا لأنّها تكون جزءا متكاملا من القرآن الّذي صوته ولفظه لهما مقام ضروري في عبادة الإسلام (أحمد عزان، ٢٠١١:٦٤).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

وإذا ألقى كل إنسان نظره إلى القرآن فوجد جوانب كثيرة من معجزاته منها ما تبيّن في الجانب اللغوي أنّ كلّ كلمة فى ترتيب الآية معجزة تحتاج إلى كلمة أخرى فى تلك الآية المتّحدة المترابطة المتكاملة، وعند قريش شهاب (٢٠١٣:٤٠) إنّ فى القرآن توازنا متناسقا بين الكلمات المستخدمة فيه.

وإن للغة العربية ثروة المفردات ومتنوعة الألفاظ والمعاني. ولها علاقة بعضها لبعض منها ألفاظ مترادفة وألفاظ مشتركة أو متضادة. وكل منها يظهر وينتشر في القرآن الكريم حيث يؤكد إعجازه في المجال اللغوي (شهاب الدين، ٢٠٠٥: ٤٥).

ومما يثري ألفاظا عربية في القرآن الكريم ألفاظ متضادة المعنى حيث يظهر فيه لفظ بمعنى في وجهة ثم يأتي لفظ يقابله بمعنى ضده في وجهة أخرى. وإن الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم لكثيرة جدا منها ما يجده الكاتب من لفظ الإصلاح والإفساد فإن هاذين اللفظين متضادان في المعنى وفي بعض الأحيان يذكر كل منهما أو ما يشتق منهما في الآية الواحدة.

ورد لفظ الإصلاح مستقلا واشتقاقه بشكل منفصل من لفظ الإفساد ثلاثين (٣٠) مرة في القرآن. ولفظ الإفساد واشتقاقه بشكل منفصل من لفظ الإصلاح ثمانيا وعشرين (٢٨) مرة في القرآن. وأما ذكر لفظ الإصلاح والإفساد معا فوجده الكاتب في ثماني (٨) آيات في القرآن الكريم.

إن لفظ الإصلاح يحتوي عدة معان حسب سياقات ذكره ومن أهمها معنى الرفق والإحسان والطاعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (عبد العزيز، ١٩٨٣: ٢٨٣–٢٨٤) وهكذا لفظ الإفساد ومن أهم معانيه معنى المعاصي والهلاك والقتل والحراب الظلم والحور والسحر (عبد العزيز، ١٩٨٣ : ٣٥٧–٣٥٨) . فليس من الغريب أن لكل منهما مدلولات ومعانيا بالنظر إلى سياقات استعماله في القرآن الكريم في طيات الآيات المشتملة عليه.

ومن الآيات التي تجمع لفظ الإصلاح والإفساد أو اشتقاقهما ما في سورة البقرة (٢٢٠) : ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْيَتٰمٰى ۗقُلْ اِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۗ وَاِنْ تُخَالِطُوْهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ ۗ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۗ وَلَوْ شَاۤءَ اللّٰهُ لَاَعْنَتَكُمْ اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ﴾

المعنى السياقي للفظ الإصلاح في هذه الآية هو الاهتمام بشؤون اليتامى بتطوير أموالهم ومداخلاتكم فيها . والمعنى السياقي للفظ المفسد في هذه الآية هو إفساد أموال اليتامى مبخالاطتها . والمعنى السياقي للفظ المصلح في هذه الآية الإحسان إلى أموال اليتامى بتنمية أموالهم (المحلى والسيوطي: ٣٥) .

وإذا درسنا هذه الآية من الناحية التربوية فهي تحتوي على إحدى القيم التربوية وهي قيمة اجتماعية حيث شرحت الآية أحد مبادئ المجتمع الإسلامي في التفاعل وهو التضامن الاجتماعي بالمساعدة المتبادلة و مساعدة الناس الضعفاء. ويوضح الباز (٢٠٠٧:١٠٥) أن هذه الآية تشير إلى أنه يجب أن تدور المعاملات المشتركة بين الناس في الحياة وفق أساليب مؤدية إلى الإصلاح بعيدا عن تلك الأساليب التي يمكن .أن تسبب حدوث أي نوع من الشر والفساد في المجتمع.

استنادا إلى ما سبق بيانه يريد الكاتب أن يبحث عن هذه المشكلة بتحقيق موضوع البحث : **دلالة ألفاظ الإصلاح والإفساد في القرآن الكريم (دراسة دلالية موضوعية وما فيها من القيم التربوية)**

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثاني: تحقيق البحث

اعتمادا على خلفية البحث السابقة يقرر تحقيق مشكلات البحث في الأسئلة الآتية:

١. ما هي صورة عامة لاستعمال ألفاظ الإصلاح والإفساد في القرآن الكريم؟
٢. ما هي المعاني المعجمية والسياقية لألفاظ الإصلاح والإفساد في القرآن الكريم؟
٣. كيف كانت العلاقة الدلالية بين ألفاظ الإصلاح والإفساد في القرآن الكريم؟
٤. ماهي القيم التربوية من معاني ألفاظ الإصلاح والإفساد في القرآن الكريم؟

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG

الفصل الثالث: أغراض البحث

الأغراض لهذا البحث هي:

١. معرفة صورة عامة لاستعمال ألفاظ الإصلاح والإفساد في القرآن الكريم؟

٢. معرفة المعاني المعجمية والسياقية لألفاظ الإصلاح والإفساد في القرآن الكريم؟

٣. معرفة العلاقة الدلالية بين ألفاظ الإصلاح والإفساد في القرآن الكريم؟

٤. معرفة القيم التربوية من معاني ألفاظ الإصلاح والإفساد في القرآن الكريم؟

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الرابع: أساس التفكير

من المعلوم أن القرآن الكريم واللغة العربية وحدة متماسكة مترابطة لا يمكن الانفصال والانقطاع بينهما فلذلك دراسة اللغة العربية لها دور ضروري بأنها ركيزة أساسية وأداة لكشف الشرائع والمعلومات في القرآن الكريم. وللغة العربية أنظمة لغوية خاصة مثل اللغات الأخرى وتشتمل هذه الأنظمة على جميع

الأنظمة اللغوية الموجودة صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا وأسلوبيا . وللقرآن الكريم مميزات عديدة منها جانب لغته الفريدة البديعة. ولغة القرآن من وجهة أخرى تحتوي على المعاني الدقيقة التي لا يمكن فهمها إلا من درسها وفهما وعمقها .

ومن خصائص القرآن من جانب اللغة ذكر ألفاظه في نظم بديع متناسق ومنها ما يدل على علاقة متضادة بين لفظ ولفظ آخر. ومثل هذه العلاقة لفظ الإصلاح والإفساد . هذه العلاقة لا يمكن شرحها تفصيلا إلا بعلم مناسب ولأن هذه العلاقة المتضادة أي علاقة اللفظ وضده في المعنى فالعلم المناسب في هذه المشكلة هو علم الدلالة.

الدلالة هي فرع من العلوم اللغوية التي تدرس المعنى.ويقول أمين الدين (٢٠٠٨: ١٥) إن الدلالة هي دراسة عن المعنى. وفي الوقت نفسه يشير عبد الخير (١٩٩٠: ٢) إلى أن الدلالة من المباحث اللغوية التي تدرس المعنى.

وعند أحمد محمد قرار (١٩٩٢: ١١) الدلالة لا تبحث في المسائل التي تناسب اللفظ والمعنى فحسب بل تتسع إلى ناحية كثيرة وواسعة الألفاظ من

أنواع المعنى ومناسبتها . والحديث عن أنواع المعاني، يذهب أحمد نعيم الكراعين (١٩٩٣ : ١٠٧–١٢٨) إلى أنّ العلاقة بين الألفاظ والمعنى تنقسم إلى :

١) الترادف، هو توارد لفظين أو ألفاظ تدلّ في الدلالة على الانفراد أو بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة. وبصورة أبسط إن الترادف لفظان أو أكثر لها معنى أو مدلول واحد .

٢) المشترك، هو لفظ واحد له أكثر من معنى. وقد حده الأصوليون بقولهم "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" .

٣) الأضداد، هو لفظ واحد في لغة واحدة له معنيان متناقضان متعاكسان.

والحاصل أن اللفظ في اللغة العربية كثير بوجود العلاقة المعنوية أو أنواع دلالة اللفظ أو وحدات اللغة الأخرى مع اللفظ الآخر أو غيرها . العلاقة المعنوية قد تكون تختلط بين الأنواع الثلاثة السابقة.

ومما سبق بيانه، يرى الكاتب أن لفظ الإصلاح والإفساد من التضاد لأنه وجود كلمتين متشابهتين في معظم المكونات الدلالية ما عدا وحدة أو اثنتين تختلفا سلبا وإيجابا: (طويل : قصير)، وهو تنقسم إلى أنواع أهمها: (أ) تضاد

حاد؛ (ب) تضاد متدرج؛ (ج) تضاد عكسي؛ (د) تضاد عمودي؛ (هـ)تضاد امتدادي.

وتنقسم المعاني في العربية إلى خمسة أنواع هي: (١) معنى أساسي أو معجمي (٢) معنى إضافي (٣) معنى سياقي (٤) معنى نفسي (٥) معنى إيحائي

في هذا البحث يبحث الكاتب عن نوعين من المعاني المذكورة، وهما معنى معجمي أو أساسي ومعنى سياقي. لقد قال عبد الكريم مجاهد (١٩٦٧: ١٥٧) إن المعنى السياقي هو معنى اللغة الذي يمكن فهمه بناء على بيئة مستخدمي اللغة بحيث يمكن لكلمة واحدة أن تكون مجموعة متنوعة من المعاني بناء على الغرض من السماعة وذهب أحمد مختار عمر (١٩٨٨: ٣٦) إلى أن المعنى الأساسي هو العامل الرئيسي لنقل اللغة والصورة الصحيحة للغة الأساسية يعني المعارف من الفكرة وقد يسمى أيضا المعنى الإدراكي أو المعنى المعرفي . وأما المعنى الاضافي أو توسع المعنى فهو زيادة المعنى للمعنى الأساسي الذي لا يكون دائما وشاملا ولكنه يتغير وفقا للثقافة المتغيرة والأزمنة والخبرات.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

إن لفظ الإصلاح والإفساد من حيث المعاني المتضمنة فيها يحتوي على ما يستفاد في التربية الإسلامية بعبارة أخرى أن لكل منهما قيما تربوية كامنة يمكن الاستفادة منها في مجال التربية الواقعية.

القيمة عند أبي أحمد نور سالمي (١٩٩١:٦٦٧) هي مجموعة من المعتقدات أو المشاعر التي يعتقد بها الناس أنها هوية تعطي نمطا متميزا للعقل والشعور والمعاملة والسلوك. وعرفها أحمد (١٩٨٣:٤) بأنها مجموعة القوانين والمقايس التي تنبثق من جماعة ما بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية وأي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

والتربية الإسلامية هي عملية يتم القيام بها لجعل الإنسان كاملا يتقي الله ويؤمن به ويقدر على تحقيق وظيفته خليفة في الأرض وفق تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية (أرماعي عارف، ٢٠٠٢: ٣)

ومن البيان السابق يمكن الاستنتاج من تعريف القيم التربوية الإسلامية أنها مجموعة من المعتقدات أو المشاعر في الإنسان وفق معايير وتعاليم الإسلام في

القرآن الكريم والسنة النبوية لجعل الإنسان كاملا وقادرا على أن يكون خليفة في الأرض.

ونقسم القيم إلى ثلاثة أقسام: قيمة دينية وخلقية واجتماعية (عبد المجيب ويوسف مذكر، ٢٠٠٦:٣٦) ببيان موجز لكل منها:

١. القيمة الدينية وهي قيمة متعلقة بالإيمان مثل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخير والقدر. وتهدف هذه القيمة إلى تنظيم المعتقدات الفردية.

٢. القيمة الخلقية وهي قيمة لمعرفة الخير والشر فيما يتعلق بالسلوك والأفعال الإنسانية. وتهدف هذه القيمة إلى تزكية نفوس الناس من الأخلاق المذمومة وتزيين أنفسهم بالأخلاق المحمودة. وتشمل هذه القيمة مع التعاون والرفقة والوفاء بالوعود والصدق والأمانة وغيرها من الأخلاق المحمودة

٣. القيمة الاجتماعية وهي قيمة تتعلق بالأعمال اليومية من العبادة كالصلاة والزكاة الصوم والحج والمعاملة كالتجارة والعلاقة بين الإنسان مثل النكاح.

توضيحا لأساس التفكير السابق يعرض الكاتب الرسم البياني التالي:

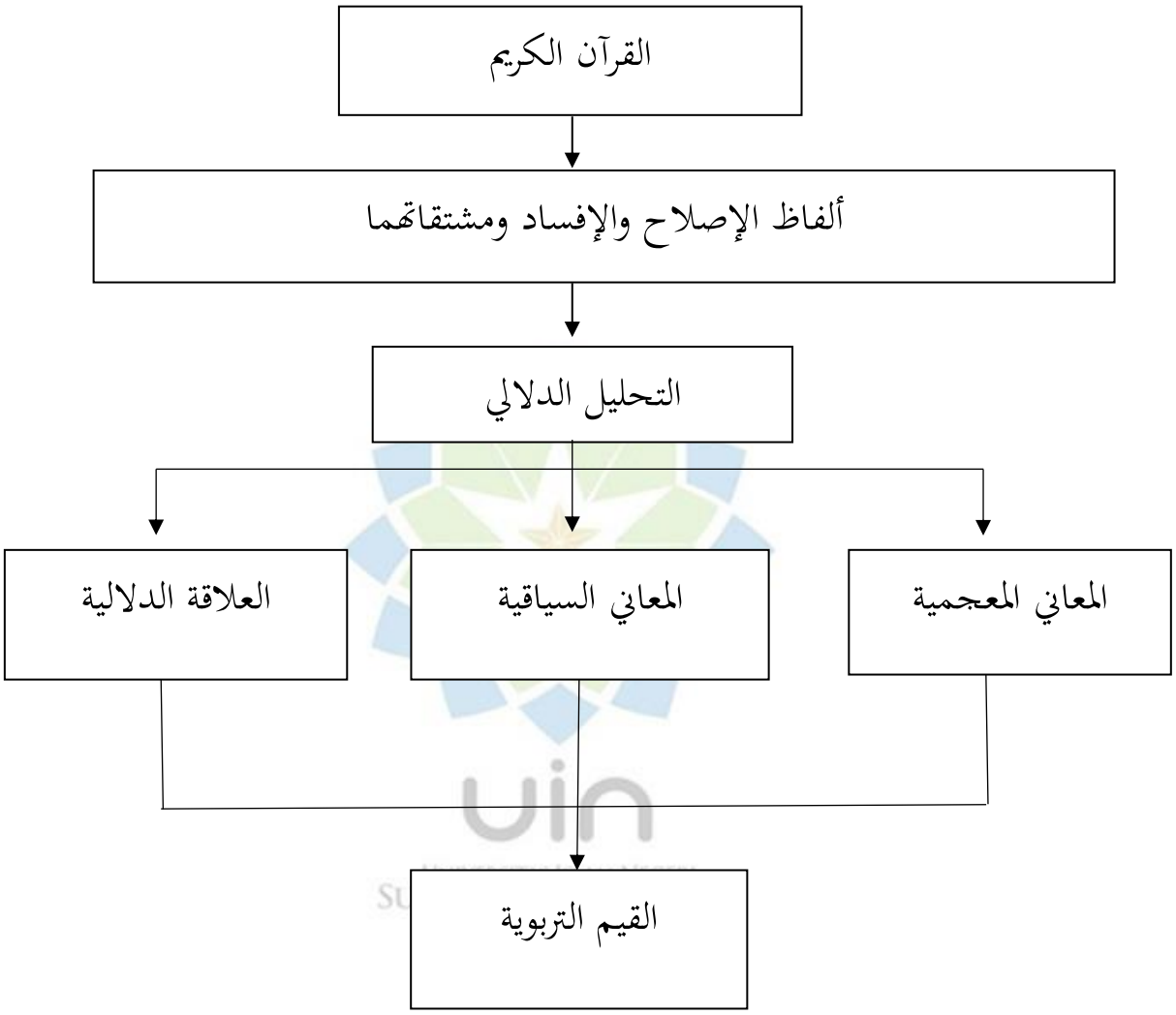

الفصل الخامس: البحوث السابقة المناسبة

وبعد استطلاع مختلف المصادر من خلال الوسيلة الإلكترونية والشبكة الدولية، وجد الكاتب البحثين السابقين المناسبين لهذا البحث منهما:

١. مفهوم الإصلاح في القرآن المجيد (دراسة في أسبابه ومظاهره)

لقد أنجز البحث إسماعيل الحسيني في المعهد العالي للفكر الإسلامي، هرندن، فريجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية في السنة ٢٠١٧م. قد تناول فيه كيفية فهم الإصلاح منهجيا وذلك بعد إبراز حدود التحليل اللغوي لمفهوم الإصلاح ثم استعراض هذا المهفوم في سياق ما طرحه القرآن الكريم من أسباب تكونه ومظاهر تجسده.رأى الباحث أن في القرآن الكريم ذكر سببين لتكوّن الإصلاح وهما التدافع في مقابل الجمود والتوسط في مقابل التطرف. وأخيرا ذكر الباحث أن الإصلاح في القرآن الكريم ينقسم إلى ثلاثة مظاهر: مظهر إصلاح الاعتقاد ومظهر إصلاح التفكير ومظهر إصلاح العمل.

٢. مفهوم الفساد وأنواعه في ضوء نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة

لقد أنجز هذا البحث الأستاذ الدكتور البشير علي حمد الترابي في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان سنة ٢٠٠٥ ميلادية. وقد تناول فيه المفهوم اللغوي لمصطلح الفساد ثم بين مفهوم الفساد في القرآن الكريم وفي هذا البحث أورد نصوص الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة الفساد ومشتقاتها وعلى ضوئها وضح مدلول الفساد ومفهومه وأنواعه في القرآن الكريم بعد ذلك تناول مفهوم الفساد في السنة النبوية من خلال جملة من الأحاديث من الصحاح والسنن. وفي بحثه ذكر أن الفساد في القرآن يشمل الفساد العقدي والسلوكي والحكمي والأمني والمالي وقال إن القرآن الكريم لا يستخدم مصطلح الفساد في المعنى الشرعي فقط بل قد ينقل ذلك حكاية على ألسنة الظالمين والعصاة في وصفهم لحركة الأنبياء والصالحين.

نظرا إلى البحثين السابقين يؤكد أن كل باحث فيهما يبحث عن لفظ الإصلاح والإفساد بشكل مستقل بعضهما عن بعض. بحث الباحث الأول لفظ الإصلاح فقط وكما بحث الثاني لفظ الفساد ومشتقاتها فحسب. وهذا ما يختلف عما سيبحثه الكاتب بأنه يبحث

عن لفظ الإصلاح والإفساد ومشتقاتهما في القرآن الكريم انطلاقا من بيان مفهومها لغويا وسياقيا معا واستمرارا ثم بيان العلاقة الدلالية بينهما كما يبحث عن ربط معانيهما بالقيم التربوية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG